دراسات فی العلوم الإنسانیه
۲۷(۴)، الشتاء ۲۰۲۱/۱۳۹۹/۱۴۴۲، صص۲۵-۵۱
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir

دراسة لمحتويات كتابات ونقوش العملات النقديّة المضروبة خلال الدورة الإيلخانيّة في اسفراين

علی مهدیان[۱]، علیرضا شیخي[۲]*

۱- طالب ماجستير في فرع الفن الإسلامي، قسم الفن الإسلاميّ، مؤسسة فردوس للتعليم العالي، مدينة مشهد، إيران
۲- أستاذ مساعد في قسم الصناعة اليدويّة، كلية الفنون العمليّة، جامعة الفن، مدينة طهران، إيران.

تاريخ الوصول: ۱۴۴۱/۷/۱۲ تاريخ القبول: ۱۴۴۱/۹/۱۹

الملخص

كانت مدينة اسفراين المكان الأوّل الذي ضُربت فيه أوّل عملة نقدية في عصر الإيلخانيّين. الهدف من هذا البحث هو دراسة شكلية ومضمونيّة للكتابات على العملات النقديّة الإيلخانيّة التي ضُربت في مدينة اسفراين، من ثمّ الإجابة عن الأسئلة التالية: ما النقوش والكتابات التي استخدمت في العملات النقديّة الإيلخانيّة المضروبة في اسفراين؟ ماذا تعني كتابات العملات النقديّة الإيلخانيّة المضروبة في اسفراين؟ منهج البحث تاريخيّ، ووصفيّ ضمن تحليل المضمون. عني المجتمع الإحصائيّ بدراسة ٤٢ عملة نقدية ضُربت في اسفراين. تشير النتائج الحاصلة إلى أنّ الإيلخانيّين قد صمّموا عدّة نقوش على العملات النقديّة مثل نجمة خماسيّة، ونجمة سداسيّة، وثمانيّة مملوءة، ودائرة، ومندل، وزهور متعددة الأوراق، وزهرة النفل، وصفّ دوائر على الجوانب وفارس، وأسد. وكانت لغة النقوش على العملات النقديّة المضروبة في اسفراين تتبدل من الخطوط العربية والفارسية والأيغوريّة والصينيّة تبعاً لتولّي الإيلخانيّين السلطة وزوالهم عنها. على الرغم من أنّهم كانوا يعتنقون الأديان مثل الشامانيّة، والبوذيّة والمسيحيّة واليهوديّة لكنّهم تساهلوا في اعتناق الإسلام ضمن المجالات السياسية في إيران. إضافة إلى الشعائر الإسلامية، انعكست جليّاً شعائرهم الدينية، على العملات النقديّة المضروبة معبّرةً بذلك عن ثقافتهم. إنّ اختلاف دين حكّام المغول مع الشعب الإيراني وسياستهم الدينية والحكومية، تضمّنت أكبر قدرٍ من التغيّرات من ناحية المحتويات والنقوش التي انعكست على المسكوكات والتي يمكن دراستها على ثلاث دورات عامّة.

الكلمات الرئيسة: اسفراين، إيلخانيّ، عملة نقديّة، محتويات الكتابات والنقوش.

---

* الكاتب المسؤول: E-mail: a.sheikhi@art.ac.ir

١ – المقدّمة

تُعتبر العملات النقديّة، من أهمّ علامات الحكومات والدول وتشير الشعارات والعلامات المنحوتة عليها، إلى نزعات وميول أصحابها وتحكي لنا الشعائرُ المنقوشة عليها، مجرى الحياة السياسيّة والاجتماعيّة والدينيّة للمجتمعات ونشوء الحكومات وسقوطها. لقد اعتنق حكام إيران المغول، الدّين الإسلاميّ متأثّرين بوزرائهم الإيرانيين المسلمين وحاولوا جاهدين إرجاع إيران التي كانت تُعتبر جزءاً من حدودهم، إلى حالتها السابقة. عادةً ما كان المغول يستخدمون خط ولغة البقاع المحتلّة إضافة إلى الخط الأيغوريّ في عملاتهم النقديّة، لكنّهم كانوا أيضاً يستخدمون النقوش الهندسيّة والزخارف والتزيين والعلامات والمظاهر الاجتماعيّة والدينيّة،حتى أنّ الشعارات الوطنية والدينية وألقاب وأسماء الأشخاص والأئمة والخلفاء والآيات القرآنيّة المنحوتة على العملات النقديّة، تحكي نزعاتهم الاعتقاديّة والاجتماعيّة. ولقد بقي عدد يُعتدّ به، من العملات النقديّة يعود إلى تلك الفترة لاسيّما من مكان ضرب العملة في اسفراين والتي لم تدرس وتحقق بعدُ إلى الآن. إنّ التواجد المغوليّ المكثّف في اسفراين، إضافة إلى النصوص التاريخية مثل كتاب "جهانگشای جوینی" (الفتح العالمي للجويني) واكتشاف الآثار والأشياء والعملات النقديّة المتنوعة التي نُقش عليها اسم اسفراين، يؤكّد لنا ضرورة وحتميّة دراسة العملات النقديّة المضروبة في تلك المدينة. وعليه، فإنّ الهدف من هذه المقالة هو دراسة شكليّة وترتيب شعائر العملات النقديّة الإيلخانيّة المضروبة في اسفراين.

الأسئلة المطروحة: ما النقوش والكتابات المستخدمة في العملات النقديّة الإيلخانيّة المضروبة في اسفراين؟ وما الشعارات والمضامين التي تحويها العملات النقديّة الإيلخانيّة المضروبة في اسفراين؟

١-١-الدراسات السابقة:

يصف علاء الدين الجويني عطاء ملك (١٣٨٨ش، ٢٠١٠م) في كتابه "جهانگشای جوینی" (الفتح العالمي للجويني)، كيفيّة غزو المغول لمدينة اسفراين ومساعدة أبيه لهم. وقد تكلّم أكبر سرفراز وفريدون آورزماني (١٣٧٩ش، ٢٠٠٠م) في كتاب "سكه های ایران از آغاز تا زندیه"(العملات النقديّة الإيرانية منذ البداية حتى الزنديّة)، أشار إشارة عابرة، إلى العملات النقديّة المضروبة فيها واكتفى بنقل قول كلنل بيت عن العملات النقديّة المنقوش عليها اسم اسفراين باللّغة الفارسية.

وقدّم السيّد جمال ترابي الطباطبائي (١٣٥٠ش، ١٩٧١م) في كتاب "سكه های شاهان اسلامی"(العملات النقديّة للملوك الإسلاميين)، بحثاً في التعريف بالعملات النقديّة لاسبهبودان (ملوك) طبرسات وختمه في التعريف بالعملات النقديّة لملوك ايليك خانيان. كذلك قدّم علي نجفي، رضاونيك گفتار، وأحمد (١٣٩٤ش، ٢٠١٥م) في كتاب "شهر تاریخی بلقیس اسفراین"(مدينة بلقيس اسفراين التاريخيّة)، مكان ضرب العملات النقديّة في اسفراين. كذلك قام متولي حقيقي، يوسف (١٣٨٧ش، ٢٠٠٩م) بدراسة حول تاريخ التحولات السياسية في خراسان الشماليّة من البداية حتى الثورة الإسلاميّة، وذكر أشياء تتعلّق بعدد العملات النقديّة للإيلخانيّين في اسفراين. وقدّمت ملكة ملك زاده بياني (١٣٨١ش، ٢٠٠٢م)

في كتاب "تاریخ سکه از قدیم ترین ازمنه تا دوره ساسانیان"(تاريخ العملات النقديّة من أقدم العصور إلى العصر الساساني)

المجلد ١و٢ أشياء وصورة جديدة للعملات النقديّة من خلال دارسة مجموعة من المتاحف المهمة في العالم.

واهتمّ أحمد شاهد (١٣٨٩ش، ٢٠١٠م) في كتاب "سيرى در سكه هاى شاهان ايران از آغاز تا پايان ضرب سكه"(نظرة في العملات النقديّة لملوك إيران من البداية إلى عصر نهاية ضرب العملات النقدية)، بالتعريف بالعملات النقديّة المضروبة باسم المغول. وقدّم أحمد نيک گفتار ومحمد حسن بهنام فر (١٣٦٣ش، ١٩٧٥م) في كتاب "شناسايى و معرفى سكههاى ضربشده در اسفراين از آغاز ايلخانان تا پايان صفويه"(استكشاف العملات النقديّة المضروبة في اسفراين والتعريف بها من بداية الإيلخانيّين حتى نهاية الصفوية)، دراسة حول تاريخ العملات النقديّة المضروبة في اسفراين والتعريف بها. كذلك قام حميدرضا ظهوريان (١٣٨٥ش، ٢٠٠٦م) في كتاب "پژوهشى در گنجينه مسكوكات سازمان ميراث فرهنگى خراسان رضوى"(دراسة في خزينة العملات النقديّة لمؤسسة الإرث الثقافيّ لخراسان الرضويّة (المجلّد الأوّل)، بالتعرّف على العملات النقديّة الإيلخانيّة المضروبة في اسفراين. وذكرحميدرضا عليزاده مقدم (١٣٨٨ش، ٢٠٠٩م) في كتاب "پژوهشى در سكه هاى أولجايتو هشتمين ايلخان مغول"(دراسة في العملات النقديّة لأولجايتو ثامن إيلخان المغول) بتقديم مكان ضرب عملة الإيلخانيّين وأشار إلى مدينة اسفراين، كذلك تطرّق إلى التعريف بإعادة قراءة كتابات العملات النقديّة لأولجايتو. قدّم برتولد اشبولر (١٣٨٠ش، ٢٠٠١م) في كتاب "تاريخ مغول در إيران"(تاريخ المغول في إيران) دراسة عن مادّة ووزن وعيار العملات النقديّة الإيلخانيّة. وذكر أدوارد بيت كلنل (١٣٦٥ش، ١٩٧٦م) في كتاب "سفرنامه خراسان وسيستان"(الرحلة إلى خراسان وسيستان) اسم اسفراين على العملات النقديّة لأوّل مرة. وذكر غلامرضا فسنقرى (١٣٨١ش، ٢٠٠٢م) في كتاب "مشاهير رجال اسفراين"(أعلام اسفراين) اعتناق تكودار الإسلام على يد كمال الدين عبد الرحمان الاسفرايّنيّ. وذكر رشيدالدين فضل الله (١٣٥٨ش، ١٩٦٨م) في كتاب "تاريخ مبارك غازانى"(التاريخ المبارك لغازان) قدوم غازان خان إلى اسفراين. تمّ إنجاز توجهات البحث الكيفي بأسلوب تاريخي ووصفي وتحليل المضمون والمحتوى.

٢– العملات المضروبة في العصر الإيلخانيّ في مدينة اسفراين

تقع مدينة اسفراين، بقدمتها التاريخيّة العريقة والسياسيّة، اليوم في جنوب شرق محافظة خراسان الشماليّة. وفي عصر منغوقا آن، تولّى جنتمور أحد قادة الجوجي، حكم ولاية خراسان. فقام بعض أهالي مدن خراسان مثل نيشابور بمناهضته، بينما تعاون البعض مع المغول أمثال ملك سعيد بهاء الدين حاكم حصن صعلوك وأخوه نظام الدين. لذلك منح جنتمور ملك بهاء الدين (أبا عطاملك الجويني) حكومة جوين وجاجرم وجوربد وأرغيان واسفراين وكذلك نصّب نظامَ الدين نائباً عنه في الشؤون الديوانيّة.

وقد ساهمت مساندة الأخوين كما حكاه عطاملك جويني، في بقاء خراسان آمنة من حركات الفوضى والشَغَب لفترة من الزمان بعناية واهتمام جنتمور بها وإطاعة ملك بهاء الدين حاكم صعلوك. واستعاد العديد ممن نجوا من الحملة المغوليّة أملهم في الحياة (جوينى، ١٣٣٨ش، ج: ٣٣٧٢)

وعلى الرغم مما تعرضت له اسفراين في فترة الإيلخانيين المغول من غارات لكنها سرعان ما استعادت رونقها بسبب وقوعها

على خط الطرق التجاريّة وانفصلت عن حكمهم كواحدة من ١٢٨ ولاية تُحكم وتُدار من قبل الخان. وشهدت اسفراين لأوّل مرة مكاناً لضرب العملة (نيک‌گفتار و بهنام فر، ١٣٨٨ش:١٧).

الصورة (١) تم قراءة اسم اسفراين على عملة الإيلخانيّين لأوّل مرة على يد كلنل بيت(نيک‌گفتار وآخرون ١٣٨٨ش: ١٣، ١١٤) مكان الحفظ: مؤسسة اكتشاف العملات في أمريكا، المادة: الفضة، ارغون ، ٦٨٤هـ.ق (نجفي، وآخرون، ١٣٩٤ش، ٢٠١٥م:٩١)

يشير ضرب عملات الإيلخانيّين المغول الذي بدأ منذ حكومة هولاكو ووليّ العهد آباقا وبالترتيب: تكودار، أرغون، جيخاتو، غازان، أولجايتو، ومروراً بأبي سعيد وختاماً بطغاتيمور آخر المغول، في مكان ضرب العملة في اسفراين، إلى الهدوء والاستقرار اللذَيْنِ حفلت بهما هذه المدينة تلك الفترة (متولى حقيقى،١٣٨٧ش،٢٠٠٨م، ٨١-٨٢). تمّ اكتشاف هذه العملات أثناء النبش والتنقيب عن الآثار وتمّ الحصول على الكثير منها بشكل غير مسموح به (نجفى وآخرون،١٣٩٤ش، ٢٠١٥م: ٢١٨). العملات المكتشفة من مكان ضرب العملات في اسفراين لها أرقام مسجلة، وهي محفوظة في البلاد في خزينة الأموال الثقافية لخراسان الرضويّة (خزينة طوس)، ومجموعة متاحف (آستان قدس الرضويّة، العتبة الرضويّة)، ومجموعة آينه خانه مفخم في بجنورد وخارج البلاد مثل مؤسسة اكتشاف العملات في أمريكا (مجموعة استافن Acetaphen Collection)، ومجموعة كريستن راسمون في الدنمارك Christian Rasmusse Collection، ومجموعة أمل حياتي The Amal Hayati Collection ومجموعة زمباور.

أقلّ العملات المكتشفة في اسفراين تعود إلى عصر بجيخاتو وغازان خان وأكثر العملات تعود إلى عصر بارغون خان. وآخر عملة مضروبة في اسفراين تعود إلى عصر بطغاتيمور خان (متولى حقيقى،١٣٨٧ش، ٢٠٠٨م: ٧٦). وعلى وفق ما كتبه جون ماسون اسميث في كتابه (خروج وعروج سربداران) فإنّ ٦ عملات طغاتيمور – ٥ منها مؤرخة بتاريخ ٧٤١ هجريّ-قمريّ وواحدة بتاريخ ٧٣٨ هجريّ-قمريّ يتمّ حفظها في مجموعة زمباور وتحمل اسم اسفراين (نيک‌گفتار و بهنام فر،١٣٨٨ش، ٢٠٠٩م: ١٤٠).

يوجد ٤٢ عملة من العملات قيد الدراسة تعود إلى مكان ضرب العملات في العصر الإيلخانيّ في اسفراين، لها رقم مسجل في داخل وخارج البلاد وإحصائيّات العملات المكتشفة التي تعود إلى فترة كل حاكم كما في الجدول أدناه:

الجدول (١) إحصائيات العملات المكتشفة في ايلخانان اسفراين

الصف	الاسم المغولي	ولى العهد	الايلخان	العدد	فضة	نحاس	مكان الاكتشاف	مكان الحفظ
١	آباقا	*	–	٢	٢	–	–	مجموعة خزينة طوس
٢	آباقا	–	*	٥	٤	١	–	مجموعة أمريكا – الدنمارك
٣	أرغون	*	–	١١	١١	–	نيشابور	مجموعة خزينة طوس
٤	أرغون	–	*	٤	٤	–	–	مجموعة أمريكا – الدنمارك
٥	جيخاتو	*	–	١	١	–	نيشابور	مجموعة خزينة طوس
٦	غازان	–	*	١	١	–	–	مجموعة الدنمارك
٧	أولجايتو	*	–	١	١	–	–	مجموعة أمل حياتي
٨	أولجايتو	–	*	٤	٤	–	–	مجموعة الدنمارك – أمل حياتي
٩	أبوسعيد	*	–	٤	–	٤	–	مجموعة بجنورد الدنمارك
١٠	أبوسعيد	–	*	٣	٣	–	–	مجموعة الدنمارك – أمل حياتي
١١	طغاتيمور	*	–	٥	–	٥	اسفراين	مجموعة الدنمارك
١٢	طغاتيمور	–	*	١	١	–	–	مجموعة أمل حياتي
١٢	١٢	٦	٦	٤٢	٣٢	١٠	٢	٥

المصدر : الكاتب

٣-١- شكل وهيكليّة العملات

إنّ حجم وعيار عملات الإيلخانيّين كما بقية العصور تختلف بالكبر والصغر حسب قدرة الخان أو الملك. فالعملات المكتشفة في العصر الإيلخانيّ في اسفراين أكثرها دراهم فضة وبعض منها من نحاس والتي تشير الأخيرة إلى تردّي الوضع الاقتصاديّ في تلك الفترة. بداية يتمّ رصفها وفيما بعد يتمّ تزيينها بالنقوش والكتابات الفنيّة على أيدي نحّاتين. وكان يتوقع من مكان ضرب العملة أن يكون وفيّاً للنظام الإيلخانيّ والسياسات الدينيّة العامّة. وهذه الحرية منحت ممثل السلطان أو الحاكم في كل مدينة صلاحية أن يجري تعديلات على العملات. ونظراً لوجود الحكومة الإيلخانيّة في البقاع الإسلاميّة فقد قلّدت العملات الإسلاميّة التي تتكوّن كما في السابق من دائرتين متشابكتين والدائرة الثانية محيط العملة. وهذه الطريقة كانت متّبعة منذ زمن الساسانيين في إيران. إذ تعود كتابة النصوص داخل الدائرة الأولى إلى عصر الخلفاء الراشدين وبدأت كتابة النص في الدائرة الخارجيّة منذ الخلفاء الأمويين.

ويكمن الاختلاف الجوهري بين فترة الإيلخانيّين والعصور التي سبقتها، في ظهور هندسة النقوش مثل الأشكال كالنجوم الثمانية المملوءة (النجم المحمدي)، والنجمة السداسيّة (نجمة داوود)، والمربع داخل الدائرة (تصميم الكعبة)، وزهرة أربعة أقواس

الدائرة، وتصميم القبّة والمحراب، وتصميم الأترجة، والمندل[1] ، وزهرة النفلة ثلاثيّة الأوراق ورباعيّة الأوراق والنقش العربيّ بثلاث وأربع وخمس عقد، وأسد، وفارس، وتنّين، والمكوّنات المزخرفة، وحلقة وسلسلة لؤلؤ ونصف دائرة. تشير العملات التي عليها نقوش مبعثرة أو الجزء الذي لم ينقش عليه، إلى عدم خبرة ضارب العملة أو أنّه حديث العهد بالعمل. وبشكل عام تعتبر العملات والمسكوكات الإيلخانيّة من أفضل المسكوكات الإيرانيّة من ناحية الجمال والتناسق ومعياريّة الحجم والعيار. لكل عملة وجهان. كما العادة، أحد الوجهين في مكان ضرب العملة ينقش عليه ويحتوي على ألقاب وأسماء الايلخانيّين ونُقش على ظهر العملة (الوجه الثاني) الشعارات الدينيّة في الأعلى. تقسم العملات المضروبة في اسفراين من حيث الشكل إلى قسمين:

القسم الأول: العملات التي لا تحتوي على تاريخ ولها شكل معطوب ونقوشها مبعثرة، وأحيانا يتمّ استخدام طريقة (سورشاژ) وهي استخدام قالب كلمة ما وضربها على العملة السابقة، بسبب الخطأ أو عدم الدقّة أو حداثة الضارب في العمل واختلاف أولياء العهد فيما بينهم على السلطة، وفي النهاية يتمّ تحضيرها عمداً ومع العلم بتأخر وصول تأييد قاآن (السلطان) للحاكم (جعفری مذهب،١٣٩٣ش، ٢٠١٢م: ٤٥-٤٧).

القسم الثاني: العملات التي تحتوي على تواريخ ولها شكل متناسق. وفي العصر الإيلخانيّ، كان النقش على العملة باسم السلطان بالخط الأويغوريّ وتاريخ ومكان ضرب العملة وعلى ظهر العملة شعار إسلاميّ ومغوليّ ويتم طرح العملات المعطوبة.

٣-٢- الكتابات على العملات المضروبة في اسفراين

يمثّل مزيج الكتابات على العملات الإيلخانيّة في اسفراين نموذجا للتجلّي السامي للكلام الإلهي ويشير إلى مهارة وجودة الكتابة الإيرانيّة الإسلاميّة. كان الإيلخانيون يتكلمون اللّغة المغوليّة والفارسيّة والعربيّة والتركيّة. وقد زيّنوا بعض العملات في العصر الأوّلي لحكم الإيلخانيّين، بأسمائهم وألقابهم وشعاراتهم الدينيّة بالخطوط الأويغوريّة والكوفيّة والنسخ الفارسيّ والصينيّ (اشبولر، ١٣٨٤ش، ٢٠١٥م: ٤٤٨).

كان الإبداع والتجديد في التزيين والنقوش يصعّب نوعا ما، قراءة الخط. ودخلت عناصر ونقوش الزخرفة منذ بداية القرن الثاني الهجريّ على تزيين العملة وبلغت ذروتها في القرن الخامس الهجريّ-القمريّ (محمد ظاهری،١٣٨٧ش،٢٠٠٧م: ٦٧).

عادة ما كان يستخدم المغول لغة وخط أمم البلدان المحتلّة، في العملات وبعض المغول كان ينقش على العملات بخطّه ولغته والتي كانت عادة تكتب من الأعلى إلى الأسفل، لكن للتوافق مع الحروف العربية كانت تكتب بشكل أفقي وتقرأ من اليمين إلى اليسار حيث يمكن مشاهدة الدقة في أسلوبها الخاص وتناسقها مع الأبجديّة الكوفيّة (طباطبايی، ١٣٥١ش، ١٩٦٢م: ٣-٤).

تمّ نحت الكلمات الأويغوريّة على العملات المضروبة في اسفراين لأوّل مرّة في العملات باسم قاآن العادل على شكل

1. Mandala

«خاقانو[1] » (نيک گفتار:١٣٨٩ ش، ٢٠٠٩م :٤٩). من ثمّ زادت الكلمات الأويغوريّة على العملات في زمن أرغون خان بسبب نزعته التعصّبيّة للمغول مثل عملة: آرابم[2] ، أرغونون، دلدك غولوك سين[3] .كذلك غيّر باجلوس غازان خان المبادئ المتعارف عليها في العملات التي تمّ نحت الشعارات عليها بالخط المغوليّ وهي عبارة عن: تاغريين وكوتشوندور وغازانو ودلدك وغولوك سين. فالعملات المضروبة في اسفراين منذ فترة أولجايتوخان إلى الآن لم تكتشف بعدُ بالخط الأويغوريّ. لكن عملات أبي سعيد نُحت عليها كلمة مغوليّة باسم بوسعيدا وفي عملة ورثة الإيلخانيّين في اسفراين تمّ نحت كلمة طغاتيمور. كذلك تمّ نحت نصوص قصيرة مغوليّة بالخط الأويغوريّ على عملات المغول في إيران إضافة إلى النصوص والكتابات العربيّة المتداولة.

وحافظ جميع الإيلخانيّين بعد آباقا على هذه السيرة، طبعا قلّة الخط المغوليّ الأويغوريّ في عصر حكم غازان وأولجايتو، بدا جليّاً للعيان. لكنّه استعاد رونقه في عصر أبي سعيد. حتى أنّ آخر حكّام المغول قد كتبوا نصوصاً مغوليّة بالخط الأويغوريّ على عملاتهم. حتى ولو أنّ تلك النصوص مجرد ذكر لأسمائهم (اشبولر،١٣٧٤ش، ١٩٩٥م: ٤٤٩).

٣-٣- نقش وكتابة وتأطير العملات المضروبة في اسفراين

يشير تنوّع نقوش العملات الإيلخانيّة المضروبة في اسفراين، إلى ثقافة ومدى تمدّن ذلك العصر. وتحكي النقوش ومظاهر اعتقادات الأديان والفرق المختلفة المضروبة على العملات، تساهل المغول الديني؛ وتشير مراعاة قوانين الإسلام مثل مصدر التصوير على العملات، إلى المداراة والتسامح. بشكل عام تمّ ضرب النقوش على عملات اسفراين على ثلاث دورات متميّزة عن بعضها البعض:

الدورة الأولى: تبدأ هذه الفترة من زمن هولاكو ووليّ عهده آباقا واستمرت إلى زمن أرغون. وهؤلاء لم يعتنقوا الإسلام واتّبعوا سياسة المداراة الدينيّة المغوليّة. وتمّ استخدام هندسة النقوش الإيرانيّة-الإسلاميّة في تأطير العملات. وفي زمن وليّ العهد آباقا تمّ زخرفة وجه العملة بنقش عقدة (نجمة سداسيّة). وعلى ما رأى اشبولر أنّ هذا النقش يمثّل نجمة داوود (١٣٦٨ش، ٢٠٠٠ م: ٢٩٤). وظهر العملة، عقدة (نجمة ثمانية، محمدية) التي تشير برأيه إلى الرسالة المسيحيّة والبوذيّة. كونها بوذيّة لوجود نقش المندل وكونها مسيحيّة لوجود الأربع نجمات الممتلئة بجانب بعضها بين تبديل الصليب. ويمكن مشاهدة هذه الطريقة الظاهرة في زخرفة زجاج شبابيك الكنائس الجامعة لأسلوب القوطيّة وأيضا نقش المندل الذي هو أساسيّ في المعماريّة المقدسة لدى الهند. النجمة الخماسيّة الممتلئة هي رمز المسيح التي تحكي عن خمسة جراح على جسم المسيح، والستة والثمانية المملوءة تحكيان عن تصميم ومفهوم رمزي إذ هي متوافقة مع لفظ الجلالة الله ومحمد (ص) وتوسعت في الفن الإسلامي (السعيد وبارمان، ١٣٧٦ش، ١٩٩٧م: ١٤٧).

---

1. khaghano
2. Arobm
3. Deldkagoloksin

كذلك تم إدخال مكونات زخرفة بسيطة عليها ولكنها لا تحتوي على أيّ شعار ديني وتشير إلى اسم قاآن ومكان ضرب العملة. (الجدول١) في زمن آباقاخان، تمّ نحت اسم قاآن العادل على العملة التي تحتوي على نقش النجمة السداسيّة لكن تم حذف النجمة الثامنة من على ظهر العملة واستُخدم بدلاً منها نقش مربع داخل الدائرة مع الشهادتين وتمّت زخرفتها على الجوانب.

الدورة الثانية: بدأت من زمن وليّ العهد أرغون واستمرت إلى زمن حكم غازان. تمّ حذف نقش النجمة السداسيّة في زمن وليّ العهد أرغون ليفسح المجال لكتابة الاسم واللقب المغوليّ بالخط الأويغوريّ الذي كان يحتاج مساحة أكبر على العملة، إرضاءً للتعصّبات البوذيّة وتكبّر حكام الدولة الإيلخانيّة. وفي زمن أرغون تمّ كتابة الاسم واللقب المغوليّ بالخط الأويغوريّ بسبب تنامي قدرة الإيلخانيّين وعلى ظهر العمل تمّ نحت الشهادتين وزخرفتهما على الجوانب.

نقوش العملة في زمن وليّ العهد غيخاتو تشبه العملة زمن وليّ العهد أرغون. واستُخدم الخط الأويغوريّ والصينيّ في كتابة الأسماء والألقاب المغوليّة على العملة في زمن غازان. وتمّ نحت زهرة خماسيّة الأوراق مع الشعار الإسلاميّ على ظهر العملة. وهذا النقش هو نفسه النجمة الخماسيّة لدى المسيحيّين الذي يشير إلى جراح المسيح الخمسة (هال،١٣٩٣ش، ٢٠١٤م: ١٠).

الدورة الثالثة: بدأت من زمن أولجايتو واستمرت حتى طغاتيمور. تم حذف الأسماء والألقاب المغوليّة بالخط الأويغوريّ في هذه الفترة من على العملات وتمّ إضافة الإطار وهندسة النقوش والزخارف. في زمن أولجايتو تمّ رسم زهرة بأربعة أوراق على وجه العملة بالقلم الكوفيّ وعلى ظهرها تم ضرب شعار إسلاميّ ولأوّل مرة (عليّ وليّ الله) وفي أطراف العملة كتبت أسماء الأئمة الاثني عشر. وفي زمن أبي سعيد بهادرخان، تمّ ضرب ستة أنواع للعملات في اسفراين. ألف: على وجه العملة نقش زهرة النفل بأربع أوراق وظهر العملة، نفل بثلاث أوراق. ب: على العملة، المندل وعلى ظهر العملة الآية ١٣٧ من سورة البقر بالخط الكوفيّ المزيّن على شكل محراب وقبة إسلامية. ج: على وجه العملة، وردة بثمان أوراق وعلى ظهرها نقش هندسيّ بثمانية أضلاع. د: على وجه العملة، المندل وعلى ظهرها، فارس. هـ: على وجه العملة، أسد وعلى ظهرها، وردة بأربعة أوراق داخل نجمة ثمانية (المحمديّة). و: على وجه العملة نفل أربع أوراق وعلى ظهرها، كتابة كوفيّة. زمان طغاتيمور خان على وجه العملة وردة بست أوراق وعلى ظهرها تصميم أترجة تشبه نقش المندل والعملة من مادّة النحاس بنقوش مبعثرة باقية على العملة مع كتابة عريضة كوفيّة بالقلم المغوليّ الأويغوريّ وعلى ظهرها بدون نقش، دائرة بسيطة.

على عملة طغاتيمور حيوان أسطوريّ بذيل مرفوع ثنائيّ يشبه الأسد أو التنّين. (الجدول ٢).

الجدول (٢) أشكال العملات الإيلخانيّة المضروبة في اسفراين- المصدر: الكاتب

السلطان	صورة العملة	رسمة العملة	السلطان	صورة العملة	رسمة العملة
وليّ العهد آباقا١	الظهر الوجه	الوجه الظهر	الإيلخان آباقا٢	الظهر الوجه	الوجهالظهر
وليّ العهد أرغون١	الوجه الظهر	الوجه الظهر	الإيلخان أرغون٢	الظهر الوجه	الوجه الظهر
الإيلخان جيخاتو١	الوجه الظهر	الوجه الظهر	الإيلخان غازان١	الظهر الوجه	الوجه الظهر
الإيلخان أولجايتو١	الظهر الوجه	الوجه الظهر	الإيلخان أبوسعيد١	الظهر الوجه	الوجه الظهر
الإيلخان أبوسعيد٢	الظهر الوجه	الوجه الظهر	الإيلخان أبوسعيد٣	الظهر الوجه	الوجه الظهر
الإيلخان أبوسعيد٤	الظهر الوجه	الظهر الوجه	الإيلخان أبوسعيد٥	الظهر الوجه	الوجه الظهر

السلطان	صورة العملة	رسمة العملة	السلطان	صورة العملة	رسمة العملة
الإيلخان ابوسعيد٦	الظهر الوجه	الوجه 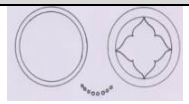 الظهر	الإيلخان طغاتيمور	الظهر الوجه	الوجه 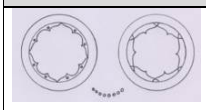 الظهر
الإيلخان طغاتيمور	الظهر الوجه	الظهر 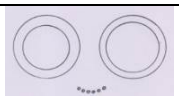 الوجه	الإيلخان طغاتيمور	الظهر الوجه	الظهر الوجه

٤– دراسة محتوى ومضمون العملات

٤–١– الشعارات الدينيّة في العملات : كانت الثقافة والألقاب المغوليّة تُنحت على العملات المضروبة في اسفراين واكتفى آباقا بداية بضرب لقب عمه (قاآن العادل)، على العملات، لكن فيما بعد بدأنا نشاهد كلمة إيلخان باللّغة المغوليّة والخط الأويغوريّ على شكل (خاقانو) على العملات. ومنذ بداية تعزيز واستقرار حكومة الإيلخانيّين، بدأت العملات تتأثّر شيئا فشيئا بالثقافة المغوليّة وبدأنا نلاحظ عليها بالتدريج الخط الأويغوريّ. كانت كلمة خان أجلّ ألقاب الملك والشرف في آسيا في القرون الوسطى، والتي تعني السلطان وابن الملك والقائد والتي تُختصر بخاقان أو كاقان وخاآن، وقاآن. فالقاآن أعلى معنىً من كلمة (خان) أي سلطان السلاطين والذي يطلق على نواب جنكيزخان وكُتب على عملات سلاطين إيران خان الكبير بكلمة (قاآن) وغالباً تعني (قاآن الأعظم) تمييزاً لسلاطين قاآن في إيران. وعُرفت قبائل الأتراك باسم (خاقانو) يعني إيلخان (الخان المطيع)، لاحظ الصورة (٢).

الصورة (٢) كلمة قاآن العادل بالخط العربي وخاقانو بالخط الأويغوريّ، المادّة من الفضّة عام ٦٨٠هـ.ق. مكان الحفظ: مؤسسة اكتشاف العملات في أمريكا (نجفي وآخرون ١٣٩٤ش، ٢٠١٥م: ٢٩٩)

تمّ استخدام الخط الأويغوريّ والشعارات الدينيّة على نطاق واسع في العملات أثناء حكم أرغون سنة ٦٨٤ هجريّ–قمريّ

التي ضُربت في اسفراين مع كلمات وشعارات خاقانو وآرابم وأرغونون ودلدك غولوك (بياني،١٣٧٩ش، ٢٠٠٠م: ٢٠٢). تمّ اشتقاق الكلمات الجديدة مثل «آرابم» من كلمتين «آر Ar» التي تعني الرجل، و«أبم[1] » التي اشتقت من لفظة (أوبه) التي تعني الطائفة أو القبيلة التي كانت تقطنها القبائل التركية. وبالتالي تعني كلمة آرابم، الحاكم أو إيلخان. وأرغون تعني (ذو رجل). و«دلدك غولوك[2]» جملة تتألف من ثلاث كلمات تركيّة الأولى «دلد[3] » تعني الرقم أربعة و

«كغو[4] » يعنى الأخ و«لوك[5]» تعني الجمل. لتعني بمجموعها أربعة من الجمال الإخوة والتي أطلقت بداية على أولاد جنكيزخان الأربعة (جوجي وجغتاي واوغتاي وتولي) وبعد وفاتهم أطلق اسم دلدكوغولوك على أولاد تولي (منغو وقوبيلاي وهولاكو وأريغ بوكا) أصغر الأولاد الأربعة المعتبرين وكذلك الأركان الأربعة (رجب زاده،١٣٨٤ش، ٢٠١٥م: ١٠٣). تعني كلمة «سين[6]» في التركيّة المثل أو النظير لذلك فإنّ المعنى الكامل لهذه الجملة يصبح أمثال الجمال الإخوة الأربعة والتي تطلق على أفضل وأشهر رجال الأرض للسلاطين المغول. لاحظ الصورة (٣).

الصورة (٣) فترة أرغون–وجه العملة: خاقانو، آرابم، أرغونون و دلدك غو لوك بالخط الأويغوريّ. ظهر العملة: الشهادتان، المادّة: الفضّة ،٦٨٤هـ.ق. مكان الحفظ: مؤسسة اكتشاف العملات في أمريكا (نجفي، وآخرون، ١٣٩٤، ٢٠١٥م: ٢٣٢)

٤-٢- شعارات الدّين البوذيّ والشامانيّة على العملات المضروبة في اسفراين

العملات المتبقية من فترة جيخاتو قليلة جدّاً. ونُحت عليها ألقاب وأسماء السلطان بالخط الأويغوريّ مع كلمات مثل: آرابم،

1. Obm
2. Deldkagolok
3. Deld
4. kago
5. Lok
6. sin

وأرينتشين وتورجي ودلدك غوكولوكسين (بياني،١٣٨١ش، ٢٠٠١م: ٤٣٤). تمّ منح غيخاتو على عملة اسفراين لقباً بوذيّاً وهو (أرينتشن تورجي[1]) الذي يعني الرجل الذهبيّ الأعظم ومرادف للقب العبية اللؤلؤيّة باهظة الثمن. لم يقم قوبيلاي في فترة حكمه بدعم الدّين البوذيّ الذي وقع في ورطة نتيجة استخدام قوّات مسلمة ومسيحيّة في أجهزة الإمبراطوريّة، بل عزّز أمرهم أيضا. وفي المقابل قام البوذيّون بمنحه لقب «تشاكراواردي[2]» أي قوة معنوية. ومنذ ذلك الوقت بقيت هذه السنّة في أصحاب سلطة المغول الصينيين وأطلق على خلفاء قوبيلاي واحداً تلو الآخر ألقاباً بوذيّة (بياني،١٣٧٠ش، ١٩٨١م: ١٧٠). أصدر غازان خان أمراً بضرب عملة جديدة من المعدن الغالي. تعود العملة الوحيدة الموجودة من هذا السلطان والتي ضُربت في اسفراين إلى تاريخ ٦٩٧ هجريّ–قمريّ ونُحت عليها اسم (تشاكرا واردي) (نيك گفتار،١٣٦٢ش، ١٩٧٣م: ٢١).

رافق هولاكو ولديه آباقا ويشموت اللذين كانا يعتنقان البوذيّة في حملتهما على إيران، لذلك يمكن الإضفاء على هذه الحرب صبغة دينيّة (بياني، ١٣٧٠ش، ١٩٩١م: ١٩٩).

وفي فترة قصيرة جاءت إلى إيران جموع غفيرة من المشاورين والقادة البوذيّين من الصين والتبت وأراضي الأويغور وحتى الهند. وبنوا معابد كبيرة وعظيمة للأوثان في درخوي ومراغة وبقيّة مدن آذربايجان وأرران ثمّ وضعوا فيها تماثيل بوذيّة من الذهب والمرمر. وازدهر الدين البوذيّ في عهد آباقا خان(بياني،١٣٨١ش، ٢٠٠١م: ٣٧٥ – ٣٧٦). وأطلق المغول على القادة البوذيّين اسم (بخشي، قطاع) وفيما بعد عند توسع الحكومة ودخولهم في الشؤون الإداريّة، أطلقت الكلمة على (الكاتب والموظف الحكومي) (جويني،١٣٨٨ش، ٢٠٠٩م،ج١: ٤٨). الصورة (٤)

الصورة (٤) فترة جيخاتو– وجه العملة: آرابم، أرينتشين تورجي، دلدك غولوك سين بالخط الأويغوريّ.ظهر العملة: الشهادتان ،المادّة: فضّة، بدون تاريخ. مكان الحفظ : خزينة الأموال الثقافيّة لخراسان الرضويّة خزينة طوس (نخفي وآخرون، ١٣٩٤ش، ٢٠١٥م: ٢٢٨)

[1] Arinchintorgi

[2] Chakravardi

كان المغول، يعتنقون الدين الشاماني. «تنغرى[1]» إله المغول الذي يقضي في السماء ويدعى السماء الزرقاء الخالدة. يعتقد المغول أنّ الله الواحد منحهم الحكم على العالم وأنّ الخان (السلاطين) مكلّفون بترجمة هذه الإرادة الإلهيّة إلى فعل حقيقي. ولهذا السبب نجد أنهم كانوا يكتبون على علاماتهم ومستنداتهم وعملاتهم كلمات مثل (منغو تنغري كوتشوندور) التي تعني (بإذن الله الخالد) أو (تليق السماء بحاكم واحد كذلك الأرض لها حاكم واحد) و(تاغري يين كوتشوندور، تشاكرا وأردي) بإذن الله الخالد وسلطان الكرة الأرضيّة فإنّها قائمة على هذه العقيدة. كانت لهذه الجملة في العشر الأول لهجوم المغول أثر معنويّ كبير(هال، مرى،١٣٨٦ش، ٢٠٠٧م: ٢٠ – ٢١).

تم ضرب عملة غازان في اسفراين سنة ٦٩٧ هجريّ–قمريّ والتي تحتوي على شعار مغوليّ بالخط الأويغوريّ والصينيّ على شكل (تاغريين) أي الله البصير، وكوتشوندور[2] أي العُمدة أو الحاكم و (غازانو) أي ملك غازان و (دلدك غولوك سين) أي مثل الإخواة الأربعة المختارين و (تشاكرا واردي) أي له قوة معنويّة على الأرض التي يفيضها ربّ السماء (تنغري) وحاكم الأرض (غازان خان). مع هذا كلّه نرى علامات نظرة العالميّة والشموليّة للشامانيّة القديمة في فكر المغول طوال التاريخ ونعتقد اليوم أنّ كل مغوليّ ولو كان تابعاً لأيّ اعتقاد فإنّه في صميم قلبه يحمل تأثّراً ونفوذاً شامانيّاً عَلِمَ بذلك أم لم يعلم، بسبب حفظ الآداب والعادات القبليّة. (بياني، ١٣٧٠ش، ١٩٩١م: ٤٦). وبهذا الاعتقاد فقد كان الحكّام المغول في جميع أرجاء الإمبراطوريّة، مؤيّدين من قبل أتباعهم دون قيّد أو شرط. وكان يطلق على رجال دين الشامانيّة باكي وبيغي وبغ، التي كانت موجودة منذ زمن بعيد وتمحورت واشتُهرت بشكل كامل في القرن الخامس. وأغلب رؤساء الولايات أطلقوا على أنفسهم هذه الألقاب حتى يستجمعوا قدرة الحكومة مع النفوذ المعنويّ لرجال الدين. (الصورة ٥)

الصورة (٥) فترة غازان: على وجه العملة: تاغري يين ،كوتشوندور، غازانو، بالخط الأويغوريّ وتشاكراواردي بالخط الصينيّ.ظهر العملة : الشهادتانبالخط الكوفي.المادّة: الفضة، ٦٩٧هـ.ق.

مكان الحفظ: مجموعة كريستن راسمون الدنمارك (نجفي وآخرون،١٣٩٤ش، ٢٠١٥م: ٢٣٣)

1. Tangri
2. Kochondor

۴-۳- شعارات رمز الدّين المسيحيّ واليهوديّ على العملات المضروبة في اسفراين

يوجد عملات تعود إلى الفترة الأولى من حكومة أرغون على شكل صليب ومنحوت عليها (الأب والأم والإبن وروح القدس) (بياني، ۱۳۸۱ش، ۲۰۰۹م: ۴۲۸). تمّ ضرب عملة أبي سعيد بهادر خان في تارخ ۷۱۷ هجريّ-قمريّ في اسفراين التي تحتوي على شعارات وعلامات الدّين المسيحيّ ورُسم على ظهر العملة النفل بثلاثة أوراق ووجه العملة نفل بأربعة أوراق. النفل ثلاثيّة الأوراق، مركّبة من ثلاثة فصوص تدلّ على رمز التثليث المسيحيّ. يعتقد البعض أنّ كلّ ورقة تدل على رمز معيّن: فالورقة الأولى تدلّ على الإيمان والثانية تدلّ على الأمل والثالثة تدلّ على العشق والرابعة تدلّ على الحظّ. وتدلّ النفل رباعيّة الأوراق على الصليب. تمّ تعميد تكودار خان في فترة فتوّته وفق الطقوس المسيحيّة (آشتياني، ۱۳۸۷ش، ۲۰۰۸م: ۲۳۴).كذلك كان بايدو خان يعتنق المسيحيّة. يقول «هايتون » عن بايدو أنّه كان مسيحيّاً صالحاً وكان دعمه المستمرّ للمسيحيّة سبباً في سقوطه (بويل، ۱۳۸۷ش، ۲۰۰۸م: ۳۵۶). في تلك الفترة، حاول مسيحيّو الروم الشرقيّون أن يألّبوا المغول ويدفعوا بهم إلى تكثيف هجومهم وغاراتهم على البلاد الإسلاميّة. وربّما يكمن الهدف وراء ضرب أبي سعيد خان للعملات في اسفراين التي تحمل الرمز والشعار المسيحيّ، أنّ العلاقات التجاريّة بين إيران وأوروبا كانت مزدهرة في عهد أولجايتو وأبي سعيد. الصورة (٦)

الصورة (٦) فترة أبي سعيد: وجه العملة: نفل ثلاثيّة الأوراق ورباعيّة الأوراق بالشعار المسيحيّ وكتابة السلطان الأعظم أبي سعيد بهادر خان خلد ملكه. وظهر العملة: الشهادتان بالخط الكوفي. مادّة العملة: الفضة. ۷۱۷هـ.ق، مكان الحفظ: مجموعة كريستن راسمون الدنمارك (نجفي وآخرون، ۱۳۹۴ش، ۲۰۱۵م: ۲۳۳)

وتدلّ نجمة داوود على الدّين اليهوديّ. تدلّ هذه العلامة بشكل خاصّ على وسم في الأصل كان حارّاً وكانت أنعام الإيلخانيّين تُوسم به (اشبولر، ۱۳۷۴ش۱۹۹۵م: ۲۹۴). العلامة على عملات أباقا خان، إنْ اعتبرنا النّجمة المنحوتة على

عملة أباقا من النجمات الداوودیّة فإنّها تدل على أنّ اليهود كانوا أيضاً أصحاب نفوذ في تلك الفترة إضافة إلى المسيحيّين (طباطبائي، ١٣٥٠ش، ١٩٦٩م: ١٨٤). كذلك فإنّ إحدى العملات المكتشفة والتي تعود إلى فترة أرغون، تحتوي على نجمة في المركز، وبناءً على الشواهد التاريخيّة المسجّلة في فترة الإيلخانيّين فإنّ هذه العملة يجب أن تعود إلى فترة وزارة سعد الدولة. إذ يدلّ ضرب النجمة الداوودیّة على العملات الإيرانيّة التي لم يسبق لها مثيل، على القدرة والنفوذ اللذين منحهما أرغون خان لسعد الدولة. ويمكن تلقّي ذلك على أنّه كان الشعار الرسمي لضارب العملة. أو على الأقل، فإنّ ضرب النجمة الداوودیّة في مركز العملة يدلّ على دعم وحماية اليهود من سلطة الإسلام في تلك الفترة. والقصص الموجودة عن تلك الفترة تؤيّد هذا الاستنتاج. وهناك نماذج من هذه العملات ماتزال موجودة في مجموعة عملات متحف مراغة (بويل، ١٣٨٧ش، ٢٠٠٨م: ٣٤٧). تحتوي جميع العملات المضروبة في اسفراين منذ زمن حكم هولاكو ووليّ العهد آباقا وكذلك إيلخان آباقا، على نجمة داوود على شكل عقدة نجم مسدّس. (الصورة ٧)

الصورة (٧) فترة آباقا: وجه العملة نجمة داوود رمز اليهود وكتابة قآن العادل. وظهر العملة: الشهادتان. المادّة: من فضة. بدون تاريخ. مكان الحفظ: مؤسسة اكتشاف العملات في أمريكا مجموعة استافن (نجفي وآخرون، ١٣٩٤ش، ٢٠١٥م: ٢٢٩)

٤-٤- شعائر الدّين الإسلاميّ على العملات المضروبة في اسفراين

كان اعتناق الإيلخانيين للدّين الإسلاميّ، نتيجة التأثّر بالعوامل السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والتسامح والمداراة الدينيّة التي كانوا يتمتعون بها وكان لرؤساء الدواوين والمتكلمين والفلاسفة والفقهاء دور فاعل في هذا المجال. كانت العملات دون تاريخ آباقا، المضروبة في اسفراين خالية من الشعائر الإسلاميّة. لكن في العملات التي تحتوي على تاريخه تمّ نحت شعار «وحده لا شريك له»، على العملات إضافة إلى شعار الإسلام، لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله. تولّى آباقا في فترة حكم والده هولاكو، إمارة إيران المركزيّة، خراسان ومازندران. وخلال المدّة الطويلة نوعاً ما التي حكم بها، تمّ تشييد الكثير من معابد الأوثان للمغول في

أكثر المدن لاسيّما في مدن آذربايجان وعلى رأسها مدينة مراغة، نظراً للسياسات الثقافيّة للإيلخان (السلطان) والتي ساهمت في رواج الثقافة البوذيّة والصينيّة في إيران. (جعفريان، ١٣٦٨ش، ١٩٩٩م: ٨٥). كان الشيخ كمال الدين عبد الرحمان الاسفراينيّ من المعاصرين والمقرّبين وسفراء إيلخان تكودار، ابن هولاكوخان المغولي، يتمتّع بقوّة كلام جعلت تكودار يعتنق الإسلام. وأصدر أحمد تكودار بتوصيّة من خواجة شمس الدين محمد جويني أوامر كان لها تأثير كبير في تعزيز المسائل الدينيّة في المجتمع المضطرب في تلك الفترة (جعفريان، ١٣٨٦ش، ٢٠٠٧م: ٨٨).

وفي عام ٦٨٤ هجريّ–قمريّ تمّ ضرب عملة بأمر منه تحتوي على الشعار الإسلامي. لكن مع ذلك كلّه، لم يعتنق أرغون خان الإسلام. ويوجد في الوقت الراهن عملات مضروبة في اسفراين في مكان حفظ خزينة طوس مدرجة تحت رقم ١٨٧، تعود إلى فترة حكم جيخاتو، عليها الشعار الإسلاميّ الشهادتان، على الرغم من أنّه لم يعتنق الإسلام. وكان غازان ابن أرغون والياً على خراسان يعتنق البوذيّة لذلك بدا في نظر المسلمين أشدّ بغضاً وكراهية من المسيحيّين. وأشار عليه أمير نوروز القائد المسلم الذكي، أن يتخلّى عن بوذا ويؤمن بالله إنْ أراد أن يتسلّم عرش الملك بعد والده. ويحصل على دعم المسلمين له، وفي الرابع من شعبان سنة ٦٩٤ هجريّ–قمريّ اعتنق الإسلام في لاردماوند وغدا يدعى منذ ذلك الوقت باسم (محمود) واتّبعه قرابة المئة شخص من المغول ودخلوا في الإسلام. وأغدق محمود غازان الذي كان بوذيّاً، على الكثير من الشيوخ وأئمة الدين والسادات والعلماء، الكثير من العطايا والأموال، فرحاً باعتناقه الإسلام. (آشتياني، ١٣٨٧ش، ٢٠٠٨م: ٢٦٨).

وصار الإسلام منذ تاريخ جلوس غازان، ديناً رسمياً للدولة واستمر حتى عصر انقراض سلسلة إيلخانيي إيران وزال ولاؤهم وطاعتهم منذ ذلك الحين لقاآن (خان باليغ). وأصدر محمود أمراً بتدمير الكنائس والمعابد اليهوديّة ومعابد الوثنيّة البوذيّة ومعابد النار الزردشتيّة. وفي تبريز قاموا بتكسير أصنام الكفار والمشركين وطافوا بها في الأزقّة وحوّلوا الكنائس إلى مساجد (آشتياني، ١٣٨٧ش، ٢٠٠٨م: ٢٧٢). تمّ حفظ عملات غازان محمود برقم ٢١٧٤ في مجموعة كريستن راسمون في الدنمارك التي تمّ ضربها في اسفراين عام ٦٩٧ هجريّ–قمريّ، وعليها الشهادتان.

تولّى أولجايتو حكومة خراسان أثناء حكم أخيه غازان وليّ العهد السابق. وقد عرف بعدّة أسماء منذ ولادته إلى أن تولّى السلطة وكان لكل اسم سبب معيّن مثل: نيكلا، خربنده، خدا بنده ومحمد أولجايتوخان. وكان محمد اسمه المسلم وسمّى مدينة السلطانيّة بمناسبة اسمه السلطاني (جعفريان، ١٣٧٨ش، ١٩٨٩م: ٩٩ – ١٠٠). تحتوي العملات التي ضربها محمد أولجايتو سنة ٧١٠ هجريّ–قمريّ في اسفراين، على الشعار الاسلاميّ «بسم الله الكريم، لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله» وبقيّة الشعارات الإسلاميّة بالخط الكوفي وباللّغة العربيّة.وفي سنة ٧١٦ هجريّ–قمريّ، تولّى أبو سعيد السلطة. وبعد أن تربّع على عرش الملك ثار في وجهه أمير إيرانجين وأمير تشوبان لكنّهما عادا يجرّان أذيال الخيبة والهزيمة ولُقّب السلطان أبو سعيد منذ ذلك الوقت بلقب بهادرخان. وبعد ذلك تمّ إضافة هذه الكلمة على الأوامر باسم إيلخان. وتمّ حذف الكلمات الأويغوريّة من على العملات في فترة حكمه واستُبدلت بالزخرفة التي تدل على شغف سلطان الإيلخان بالثقافة والفن.

وتدلّ كثرة الأشكال الممزوجة بالفن الإسلامي–الإيراني على تأثّر السلطان الإيلخانيّ بها. (اشبولر، ١٣٨٠ش، ٢٠٠١م: ٢٤٦). وفق العملات المضروبة سنة ٧١٩ هجريّ–قمريّ في اسفراين، إضافة إلى الشعار الإسلاميّ الشهادتين، فقد ضُربت على العملات الآية ١٣٧من سورة البقرة «فَسَيَكفِيكُهُمُ الله وَهُو السّمِيعُ العَلِيمُ» بشكل في منتهى الجمال على شكل قبّة ومحراب إسلاميّ بتدبيج كوفي والذي يمكن عدّه من الإنجازات العظيمة للفن الإسلاميّ. وعلى الرغم من تولّي السلطة بعده من قِبَل عدّة ملوك من أبناء جنكيز على فترات قصيرة متوالية إلاّ أنّهم لم يستطيعوا الإمساك بزمام الأمور وتنظيم الوضع المضطرب الذي مُنيت به السلسلة الإيلخانيّة. ومنهم الملك طغياتيمور الذي ضرب عملات في اسفراين. والذي كان يحكي ضرورة إعادة إحياء حكومة الإيلخانيّين وهذا يمكن مشاهدته على العملات المضروبة في اسفراين. وأعاد طغاتيمور نحت الخط الأويغوريّ على العملات وبالطبع لم ينسَ الشعائر الإسلاميّة. تحتوي عملاته المضروبة في اسفراين سنة ٧٣٨ هجريّ على الشعار الإسلاميّ الشهادتين، باللّغة العربيّة وتمّ تزيينها بالخط الكوفي. (الصورة٨).

الصورة (٨) فترة أبي سعيد: وجه العملة: السلطان الأعظم أبو سعيد داخل النقش (المندل)، وظهر العملة: الشهادتان وفي الوسط الآية ١٣٧ من سورة البقرة (فَسَيَكفِيكُهُمُ الله وَهُو السّمِيعُ العَلِيمُ» بالخط الكوفي المزيّن. المادّة: فضة، سنة ٧١٩هـ.ق مكان الحفظ: مجموعة كريستن راسمون الدنمارك (نجفي وآخرون، ١٣٩٤ش، ٢٠١٦م: ١٢٩).

في الفترة الأولى من حكومة أولجايتو كان للمشايخ الحنفيّة سلطة مباشرة. وتمّ ضرب العملات وعليها أسماء الخلفاء الراشدين وطُرحت في السوق. كان أهالي اسفراين أثناء حكم الإيلخانيّين على المذهب الشافعيّ، وجميع أهالي البصرة وعمان واسفراين على مذهب الشافعيّ الكرابيسي (بويل، ١٣٨٧ش، ٢٠٠٨م: ٢٧٢). وظهر شعار أهل السنة: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ، وتمّ نحته على عملات الإيلخانيّين في اسفراين لأوّل مرة في فترة حكم أبي سعيد خان سنة ٧١٩ و ٧٣٢ هجريّ–قمريّ. وكذلك هناك عملات بدون تاريخ ترجع إلى فترة هذا الحاكم وتحتوي على شعار أهل السنّة. وتمّ ضرب عملة سنة ٧٣٨ هجريّ قمريّ عليها أسماء الخلفاء الراشدين في فترة حكم طغاتيمورخان الصورة (٩).

الصورة (٩) فترة طغاتيمور: وجه العملة: السلطان العادل طغاتيمور خان داخل المسدس. ظهر العملة: الشهادتان في وسط رسمة (الأترجة) وأسماء الخلفاء الراشدين في الأوراق الأربعة الأساسيّة للأترجة (أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ) المادّة: من الفضة. سنة ٧٣٨هـ.ق. مكان الحفظ: مجموعة أمل حياتي (نجفي، وآخرون، ١٣٩٤ش، ٢٠١٦م: ٢٤٢)

قام أولجايتو بإصدار أمر بضرب العملات قدر المستطاع وأن يُكتب في السطر الثالث أشهد أن لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله وعليّ وليّ الله. وبالطبع نشب احتجاج في بعض المدن على اتساع رقعة التشيّع حتى أنّ ذلك دفع بنوادة المولوي الذي كان يقطن في قونية للذهاب إلى السلطانية بغية إرجاع السلطان إلى مذهب أهل السنة. وبعد تحوّل أكثر أهالي المدن الإيرانيّة إلى المذهب الشيعيّ، تمّ كتابة أسماء الأئمة الاثني عشر على العملات. وأصبح مذهب التشيّع فترة حكم خدابنده في اسفراين رسميّاً على وفق ما تحكيه العملات المضروبة سنة ٧١٠ -٧١٤ هجريّ.

والذي يظهر من العملات المضروبة فترة أبي سعيد أنّه كان سنيّاً وأنّ المذهب السنّي كان السائد في اسفراين. وعند تولّي سربداران السلطة صار ولأوّل مرة مذهب الشيعة الاثني عشريّة مذهباً رسميّاً في جميع أرجاء خراسان. وصارت أسماء الاثني عشر إماماً تُتلى في الخطب وتُكتبت أسماؤهم على العملات. وتمدد مذهب الشيعة إلى أن تولّى طغاتيمور الذي كان سنيّاً وعدوّا لسربداران، واضطر إلى التعامل مع هذه الفرقة بالمداراة والسياسة وغيّر عملاته (الصورة ١٠).

الصورة (١٠) فترة أولجايتو: على وجه العملة اسم (السلطان الأعظم أولجايتو) وداخل النقش (غيمة رباعيّة الأوراق) وظهر العملة: الشهادتان و(عليّ وليّ الله) في وسط النقش (دوائر متداخلة) واسم الأئمة الاثني عشر على أطراف الدوائر المتداخلة (اللهم صلّ على محمّد وعليّ والحسن وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن ومحمّد)، المادّة: فضة. السنة: ٧١٠هـ.ق، مكان الحفظ: مجموعة أمل حياتي (نجفي و آخرون، ١٣٩٤ش، ٢٠١٥م: ٢٣٥)

٥– البحث والدراسه

كان لفكر ملك سعيد بهاد الدين (أبو عطاء ملك جويني) البعيد أثر في المحافظة على اسفراين آمنة من الغزو المغوليّ وازدهرت من جديد بسبب وقوعها على طريق الحرير. وصارت اسفراين، مقراً للإليخانيين كأحد مراكز ضرب العملات وتمّ دراسة اثنين وأربعين عملة في هذه المجال من ناحية المضمون والشكل الخارجيّ. وهذه الأمور عبارة عمّا يلي:

١–تُقسم عملات اسفراين إلى صنفين عامّين: الأوّل دون تاريخ ومبعثر والثاني يحتوي على تاريخ ومتناسق والكتابة عليه بالأويغوريّة والعربيّة والفارسيّة والتركيّة.

٢–على وجه العملة ألقاب الإيلخان وعلى ظهرها الشعائر الدينيّة.غلبت الكلمات الأويغوريّة إلى فترة غازان وأولجايتو وبعدهما كثرت الشعائر الإسلاميّة. وفي عهد غازان تدلّ كثرة المصطلحات المغوليّة على العملات المضروبة في اسفراين في عهد غازان، إلى الانقياد والطاعة المطلقة لجنكيز خان.

٣–أثّرت المراكز البوذيّة الإيرانيّة في بلخ وباميان قبل الفترة الإسلاميّة واستمرارها في العصر الإسلاميّ وقربها من اسفراين في عهد قوبيلاي وجيخاتو وغازان، على العملات و يشهد لهذا الادّعاء، تواجد العدد الكبير من الماهرين والمشاورين البوذيّين في إيران لفترة قليلة على هذه الأرض.

٤–العلاقات التجاريّة بين إيران وأوروبا، نتيجة دعم تكودار، وبايدو وأبي سعيد للمسيحيّة. على الرغم من ضرورة ملاحظة وزراء يهود مثل سعد الله في عصر آباقا يمكن مشاهدة رموز هذه الأديان على العملات.

٥–النجمة الثمانية تحمل رسالة البوذيّين لأنّ وضع نصف دائرة في الأربعة الممتلئة لها، تتحول إلى المندل البوذيّ وتحمل رسالة

المسيحيّين لأنّ وضع أربعة من النجمات الثمانية بجانب بعضها تتحول إلى شكل صليب. كذلك عند تدوير المربعين نحصل على مربعين يرمزان للكعبة وفي الثقافة الإسلاميّة يعرفونه بالخاتم. والنجم الخماسيّ، يدلّ على الجراح الخمسة للمسيح لأنّه مثل بدن السيد المسيح له رأس، ويدان ورجلان ويشير إلى الجراح الخمسة التي على المسيح المصلوب. (هال، ١٣٨٠ش، ٢٠٠١م: ١٠) كذلك في اللّغة اليونانيّة (بنتاجرام) تعني خمسة خطوط على بدن المسيح الذي طُعن بخنجر النجم ذي الخمس زوايا.

٦-كان لرؤساء الدواوين والوزراء الإيرانيين دور فاعل في ثقافة المغول. على الرغم من اتساع الثقافة البوذيّة بشكل واسع في فترة وليّ العهد أباقا لكن تغيّرت أوضاع المسلمين مع اعتناق تكوادر الإسلام على يد الشيخ كمال الدين عبد الرحمن الاسفرينيّ وتوصيات الخواجة شمس الدين محمد جويني. ومنذ فترة حكم محمود غازان غدا الإسلامُ، الدينَ الرسمي في إيران وتمّ تدمير الكثير من الأصنام وتمّ تشييد المساجد حيث يمكن مشاهدة نموذج منها في الشعائر الإسلاميّة مثل الشهادتين على العملات.

كان أولجايتو مثل غازان والي خراسان حيث كان ضَرْبُ الشهادتين الشيعيتين حاصلاً على يديه. على الرغم من أنّ أبا سعيد وطغاتيمور كانا سنيين ولكن تساهلهما الديني مع وجود سربداران في جوار اسفراين أدّى إلى ضرب عملات عليها أسماء الأئمة الاثني عشر. وإضافة إلى هذه الأمور، فإنّ نقش وكتابة العملات المضروبة في اسفراين تدلّ على التساهل والتسامح الدينيّ ونظرة الولاة والمشاورين الدقيقة والبارعة في هذه المدينة أثناء اشتهارها.

٦- النتائج

يمكن القول في الجواب عن السؤال الأوّل، إنّ عملات الإيلخانيّة المضروبة في اسفراين تمّ ضربها على ثلاث دورات مختلفة:

١: من زمن هولاكو إلى أرغون. نجد على وجه العملات النجمة السداسيّة ونجد الرمز الإسلاميّ والمسيحيّ والبوذيّ واليهوديّ على ظهر العملات، بسبب المداراة والتسامح الدينيّ. وفي فترة أباقا خان تمّ نحت النجمة السداسيّة مع سلسلة لؤلؤ على وجه العملة، وعلى ظهرها مربع داخل دائرة – علامة قبلة المسلمين-وكُتبت الشهادتان داخلها.

٢: منذ ولاية عهد أرغون إلى أولجايتو. في فترة ولاية أرغون تمّ استخدام كلمات مغوليّة على وجه العملة إرضاءً لنزعة الغرور لدى حكام المغول وكُتِب الشعار الإسلاميّ على ظهر العملة. وفي زمن جيخاتو تمّ تزيين وجهي العملة بالشعار المغولي والإسلامي. كذلك في زمن غازان تمّ تزيين وجه العملة بالألقاب المغولية وظهر العملة بزهرة بخمسة أوراق (بدل النجمة الخماسية التي هي رمز الجراح الخمسة للسيّد المسيح).

٣: منذ زمن أولجايتو إلى زمن طغاتيمور خان. تمّ حذف الألقاب المغولّية من على العملة وأُضيف إليها الزخارف. وفي فترة أولجايتو، تمّ رسم زهرة بأربع أوراق وتصميم الأرجوحة، والرمز الإسلاميّ والمسيحيّ والبوذيّ على وجه العملة وعلى ظهرها الشعار الإسلاميّ، الشهادتين. في زمن أبي سعيد ظهرت عدة نقوش هندسيّة في العملات الكثيرة وستة أنواع للعملة بالرسوم والنقوش المختلفة.

وتُقسم العملات المضروبة في اسفراين من ناحية الجودة وجمال الشكل إلى قسمين: الأوّل: عملات بدون تاريخ والتي ضربت في فترة ولاية عهد أبناء الملوك المغوليين وشكلها الخارجيّ معطوب وفيها نقوش مبعثرة. النوع الثاني: عملات ذات تواريخ والتي تمّ ضربها زمن الإيلخانيّين المغول. وعدد العملات الفضيّة أكثر من النحاسيّة وعملات أرغون لها الحظ الأوفر من عملة بقية الإيلخانيّين في اسفراين. وجواباً عن السؤال الثاني يمكن القول: بشكل عام كان الإيخانيّون يمتلكون فكراً متسامحاً وسياسيّاً بالنسبة إلى الأديان. لذلك نرى في العملات المضروبة أثناء حكومة هولاكو وولاية العهد آباقا تأطيراً للرموز الهندسيّة الإسلاميّة فقط ونُحتت كلمة الإطاعة للخان العادل (قاآن العادل) التي ترضي منغوقاآن والأديان المسيحيّة والبوذيّة واليهوديّة والفرق الإسلاميّة. وفي زمن آباقا استُخدمت الشعارات الإسلاميّة إضافة إلى الأسماء والألقاب المغوليّة. وفي الفترة الثانية عند تعزيز حكومة الإيلخانيّين، قام سعد الدولة الوزير اليهوديّ لأرغون بطرح فكرة نبوّة جنكيز. وفي زمن حكومة جيخاتو تمّ تبديل كلمة السلطان الأعظم بالكلمات المغوليّة «آرابم» و «أرينتشين تورجي» و«دلدك غو لوك سين» بدلا من خليفة المسلمين، على وجوه العملات. وفي فترة الإيلخان غازان الذي اعتنق الإسلام حديثاً تمّ تصميم شعار جنكيز على وجه العملة والشعار الإسلاميّ (الشهادتين) على ظهرها.

اعتقد المغول أنّ علوّهم وتطورهم عسكريّاً في العالم في تلك الحقبة من الزمن، يساهم في تطورهم ثقافيّاً لذلك كان استخدامهم للخط الأويغوريّ لتسجيل وحفظ الرسائل، خطوةً في هذا المجال. على الرغم من مداراة ديوان الرؤساء الإيرانيين مثل أصحاب الجويني (الخواجة شمس الدين محمد وعلاء الدين عطاملك)، والخواجة نصير الدّين الطوسيّ، والخواجة رشيد الدّين فضل الله، لكن، لم تثمر سياسة المغول الثقافيّة.

الدورة الثالثة: عند تربّع أولجايتو على عرش السلطة ألقى جانباً الثقافة المغوليّة. وتمّ نحت كلمة السلطان والدولة والمولى والسلطان الأعظم ومالك رقاب الأمم بدلا من آرابم وكوتشوندور وأرينتشين تورجي، على وجه العملات المضروبة في اسفراين وعلى ظهر العملات بدلاً من تاغريين، بسم الله الكريم وإضافة إلى الشعار الإسلاميّ، تمّ ولأوّل مرة تصميم الشعار الشيعيّ عليّ وليّ الله وأسماء الاثني عشر إماماً.

وفي زمن أبي سعيد تمّ نحت السلطان الأعظم على وجوه العملات المضروبة في اسفراين بدلاً من أرينتشين تورجي وعلى ظهر العملات بعد شعار الإسلام (الشهادتين) استبدل بـ (دلدك غولوك) أسماء الخلفاء الأربعة. كذلك الآية ١٣٧ من سورة البقرة (**فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**) (أي سيدفع الله سبحانه وتعالى عنه شرّ اليهود والمشركين والنصارى) حيث دعت الفرق المسلمة للحماية والكفاية الإلهيّة. وفي نهاية المطاف تمّ استخدام كلمة السلطان العادل والشعار الإسلاميّ وأسماء الخلفاء الراشدين في عملة طغاتيمور.

٦– الهوامش:

١.*سورشارژ: وهي استخدام قالب كلمة ما، وضربها على العملة السابقة.

٢. يرى رشيد الدّين فضل الله أنّ كلمة (ايل) تعني الإطاعة والتقيّد بالأوامر وكلمة (ايل شدن) بمعنى المطيع. (رضا، ١٣٨٩ش، ٢٠١٠م: ٤٢-٤٣)

٣. ماندالا (مندل أو المندلات: MANDALA) أو الدائرة تعني دوائر ترميزيّة للمركز وجدول هندسي يضمّ دائرة واحدة مربّعة مع أربعة أبواب استُعملت من قِبَل الهندوسيين والبوذيّين للتعبير عن صورة الكون الميتافيزيقي. طبعا نطاق استخدام المندل أوسع بكثير من هذه الأديان. على سبيل المثال نلاحظ تصاميم المندل في معماريّة الثقافة الإسلاميّة والمسيحيّة. تستعمل هذه الكلمة في اللّغة العربيّة والفارسيّة على شكل مندل واستُخدمت من قبل الجنكيزيين في طقوس إحضار الأرواح، فالدائرة حول العملة وداخلها مربّع بأربعة أبواب (هال، ١٣٩٠ش: ١٦) .

فهرس المصادر والمراجع الفارسيّة

[١] اسميت، جان ماسون (١٣٦١ش). خروج وعروج سربداران، ترجمه يعقوب آژند، طهران، منظمة الدراسات والبحوث الثقافيّة والتاريخيّة.

[٢] اشبولر، برتولد (١٣٨٦ش). تاريخ مغول در ايران (تاريخ المغول في إيران)، ترجمه محمد مير آفتاب، طهران، علمى وفرهنگى.

[٣] اقبال آشتيانى، عباس (١٣٨٧ش). تاريخ مغول (تاريخ المغول)، طهران، نگاه.

[٤] بيانى، شيرين (١٣٧٠ش). دين ودولت در ايران عهد مغول: حكومت إيلخانى، نبرد ميان دو فرهنگ (الدين والحكومة في إيران عصر المغول: الحكم الإيلخانى، معركة بين ثقافتين)، طهران، مركز نشر دانشگاهى.

[٥] بيت، كلنل ادوارد (١٣٦٥ش). سفرنامه خراسان و سيستان (سفر خراسان وسيستان)، ترجمه قدرت الله روشنى زعفرانلو، مهرداد رهبرى، يزد، طهران.

[٦] جعفريان، رسول (١٣٨٦ش). تاريخ إيران اسلامىّ، دفتر سوم، از يورش مغولان تا زوال تركمنان (تاريخ إيران الإسلاميّة، الكتاب الثالث، من الغزو المغولي إلى تراجع التركمان)، طهران، كانون انديشه جوان.

[٧] جوينى، علاءالدين عطاء ملك بن بهاءالدين محمد (١٣٨٨ش). تاريخ جهانگشاى جوينى (تاريخ الفتح العالمى الجوينى)، بجهود شاهرخ موسويان بناءً على تصحيح العلاّمة محمّد قزوينى، طهران، دستان.

[٨] رجب زاده، هاشم(١٣٨٤ش). سرگذشت مغولان در ايران از چنگيز تا هولاگو: بازنويسى وتلخيص كتاب جامع التواريخ اثر رشيدالدين فضل الله همدانى (تاريخ المغول في إيران من جنكيز خان إلى هولاكو: إعادة كتابة وتلخيص كتاب جامع التواريخ بقلم رشيد الدين فضل الله همداني)، طهران، أهل قلم.

[٩] رضا، عنايت الله(١٣٨٩ش). ايران و تركان در روزگار ساسانيان (إيران والأتراك في العصر الساساني)، طهران، علمى

وفرهنگی.
[١٠] سرفراز، علی اکبر و فریدون آورزمانی(١٣٧٣ش). سکه های ایران (عملات ایرانیّة)، طهران، سمت.
[١١] السعید، عصام و عایشه بارمان (١٣٧٦ش). نقش‌های هندسی در هنر اسلامی (النفوش الهندسیّة في الفن الإسلامي)، ترجمه مسعود رجب نیا، طهران، سروش.
[١٢] شاهد، احمد(١٣٨٩ش). سیری در سکه های شاهان ایران از آغاز تا پایان ضرب سکه (نظرة في العملات النقدیّة لملوك إیران من البدایة إلی عصر نهایة ضرب العملات النقدیّة)، اسفراین، استوئن.
[١٣] شاهد، احمد(١٣٩٦ش) مواصفات عملات الإیلخانیّة فی اسفراین، ، مقابلة غیر منشورة، اسفراین، تموز ١٣٩٦ش
[١٤] طباطبایی، سید جمال ترابی، ١٣٥٠ش، سکه های شاهان اسلامی ایران (عملات ملوك إیران الاسلامیة)، تبریز، المدیریة العامة للثقافة والفنون في أذربایجان الشرقیّة.
[١٥] طباطبایی، سید جمال ترابی(١٣٥١ش). رسم الخط ایغوری وسیری در سکه شناسی (الخط الأیغوریّ والنقود ونظرة في استکشاف العملات)، تبریز، المدیریة العامة للثقافة والفنون في أذربایجان الشرقیّة.
[١٦] ظهوریان، حمیدرضا(١٣٨٥ش). پژوهشی درگنجینه مسکوکات سازمان میراث فرهنگی خراسان رضوی (دفتر نخست) (دراسة في خزینة العملات النقدیّة لمؤسسة خراسان الرضویّة للتراث الثقافيّ (المجلد الأول))، مشهد، التراث الثقافيّ.
[١٧] علیزاده مقدّم، حمیدرضا(١٣٨٨ش). پژوهشی در سکه های أولجایتو هشتمین ایلخان مغول (دراسة في عملات أولجایتو ثامن إیلخان المغول)، طهران، پازینه.
[١٨] فسنقری، غلامرضا و احمد شاهد(١٣٨١ش). مشاهیر رجال اسفراین (مشاهیر رجال اسفراین)، مشهد، مؤسسة آستان القدس الرضویّة للبحوث الإسلامیّة،.
[١٩] متولی حقیقی، یوسف(١٣٨٧ش). پژوهشی پیرامون تاریخ تحولات سیاسی خراسان شمالی از آغاز تا انقلاب اسلامی (دراسة حول تاریخ التطورات السیاسیّة في خراسان الشمالیّة من البدایة حتی قیام الثورة الإسلامیّة)، مشهد، قلم.
[٢٠] محمدی، محمد(١٣٩٦ش) مواصفات عملات الإیلخانیّة فی اسفراین، ، مقابلة غیر منشورة، مدیر التراث الثقافي، اسفراین، تموز ١٣٩٦ش
[٢١] ملک‌زاده، ملکه (١٣٨١ش). تاریخ سکه: از قدیم ترین ازمنه تا دوره ساسانیان، جلد ١و٢ (تاریخ العملات النقدیّة من أقدم العصور إلی العصر الساساني)، المجلدان ١ و٢)، طهران، جامعة طهران.
[٢٢] نجفی، علیرضا ، حامد وظیفه شناس و احمد نیک گفتار (١٣٩٤ش). شهر تاریخی بلقیس اسفراین، سیری بر جلوه های هنر و معماری (مدینة بلقیس اسفراین التاریخیّة، رحلة عبر مظاهر الفن والعمارة)، اسفراین، شکوفه سیب.
[٢٣] نیک‌گفتار، احمد و محمدحسن بهنام فر (١٣٨٨ش). شناسایی ومعرفی سکه های ضرب شده دراسفراین: از آغاز ایلخانان تا پایان صفویه (الاستکشاف والتعرّف علی العملات المضروبة في اسفراین منذ بدایة عصر الإیلخانیّین حتی

نهاية الصفويّة)، مشهد، راهيان سبز.
[٢٤] نيک جفتار، احمد(١٣٩٦ش) مواصفات عملات الإيلخانيّة فی اسفراين، ، مقابلة غير منشورة، خبير التراث الثقافي وقاعدة مدينة بلقيس، اسفراين، تموز ١٣٩٦ش
[٢٥] هال، جيمز (١٣٩٠ش) فرهنگ نگاره ای نمادها درهنرشرق وغرب، ترجمه، رقيه، بهزادی، طهران، فرهنگ معاصر.
[٢٦] همداني، خواجه رشيدالدين فضل الله (١٣٥٨ش). تاريخ مبارک غازانی، محاولات وتصحيحات كارل يان، انجلستان.

References

[1] Alizadeh Moghadam, H., (2009). *Research in Oljaito Coins of the 8th Mongol Ilkhan*, Tehran: Pazineh.
[2] Al-Saeed, E & Parman, A., (1997). *Geometric Concepts in Islamic Art*, Translated by Massoud Rajabnia, Tehran: Soroush.
[3] Bayani, Sh., (1991*). Religion and State in Mongol Iran: The Patriarchal Government, the Battle between the Two Cultures*, Tehrn: Nashr Daneshghi.
[4] Beit, Ch., (1986) *Travelogue of Khorasan and Sistan*, Translated by Qudratullah Roshani Zafaranloo, Mehrdad Rahbari, Tehran: Yazd.
[5] Fasnaghari, Gh& Shahed, A., (2002). *Celebrities of Esfarayen*, Mashhad: Astan Quds Razavi Islamic Research Foundation.
[6] Hall, J., (2011). *Culture of Symbols in Eastern and Western Art*, Translated By Roghayeh, Behzadi, Tehran: Farhang Moaser.
[7] Hamedani, R., (1979). *Mubarak Ghazani's History*, by the efforts and completion of Karl Yan, England.
[8] Iqbal Ashtiani, A., (2008). *History of the Mongols*, Tehran: Negah.
[9] Jafarian, R., (2007). *History of Islamic Iran, Another Mongol Review of Turkmenistan*, Tehran :Kanoon Andisheh Javan.
[10] Jovini, A., (2009). *History of Jahangisha Jovini*, by Shahrokh Mousavian based on correction, Allameh Mohammad Qazvini, Tehran: Dastan.
[11] Malekzadeh, M., (2002). *Coin History: From the Oldest to the Sassanid Period*, Volumes 1 and 2, Tehran, Tehran University Press.
[12] Motevalli Haghighi, Y., (2008). *A Research on the History of Political Developments in North Khorasan from the Beginning to the Islamic Revolution*, Mashhad:Ahang Qalam.
[13] Najafi, A., (2015). *The Historical City of Belqis Esfarayen*, a journey on the effects of art and architecture, Esfarayen: Shokoofeh Sib.
[14] Nikgoftar, A & Behnamfar, M., (2009). *Identification and Introduction of Coins Minted in Esfarayen: From the Beginning of Women to the End of Safavid*

Dynasty, Mashhad: Rahian Sabz
[15] Rajabzadeh, H., (2005). *The Story of the Mongols in Iran from Genghiz Khan to Holago*: Rewriting and Summarizing the Comprehensive History Book by Rashid al-Din Fazlullah Hamedani, Tehran, Ahl Ghalam.
[16] Reza, E., (2010). *Iran and Turks in the Sassanid Period*, Tehran :Elmi Farhangi.
[17] Sarfaraz, A & Avarzamani, F., (1994). *Coins of Iran*, Tehran: Samat.
[18] Shahed, A., (2010). *The Journey of the Kings of Iran from the Beginning to the End of the Coinage*, Esfarayen: Stuen.
[19] Smith, J., (1982). *Exit and Promotion of Sarbadaran*, Translated by Yaghoub Azhand, Tehran, Cultural and Historical Studies and Research Unit.
[20] Spuler, B., (2007). *History of the Mongols in Iran*, Translated by Mohammad Mir Aftab, Tehran: Elmi Farhangi.
[21] Tabatabai, J., (1971). *Coins of Islamic Kings of Iran*, Tabriz: General Directorate of Culture and Arts of East Azerbaijan.
[22] Tabatabai J., (1972). *Ighori Calligraphy and Travel in Coinology*, Tabriz: East Azerbaijan General Directorate of Culture and Arts.
[23] Zohourian, H., (2006). *Research in the Treasury of the Khorasan Razavi Cultural Heritage Organization*, Mashhad: Miras Farhangi.
[24] Unpublished interview, specifications of Ilkhani coins multiplied by Esfarayen, Ahmad Shahed, Esfarayen, 2017.
[25] Unpublished interview, Ilkhani Mint in Belqis Esfarayen, Ahmad Nik goftar , Esfarayen, 2017.
[26] Unpublished interview, pictures of Ilkhani coins multiplied by Esfarayen, Mohammad Mohammadi, Director of Cultural Heritage, Esfarayen, 2017.

Visual and Content Study of Inscriptions and Figures on Coins of Esfarayn City in Ilkanid Period

Ali Mahdian[1], Alireza Sheikhi[2*]

1. MA in Islamic Art, Ferdows Institute of Higher Education, Mashhad, Iran.
2. Assistant Professor (Corresponding Author), Faculty of Applied Arts, University of Art, Tehran

Abstract

In the city of Esfarayn, for the first time coins were minted during the Ilkhanid era. The aim of the current study is to examine the form and content of inscriptions on those coins and seek answer to the following questions: What are the motives of engraving on Esfarayn coins of the Ilkhani period? What meanings the inscriptions of Ilkhanid coins contain with? The research method applied here is historical, descriptive and analytical. The statistical population of the study is 42 coins minted in Esfarayn. The results show that the Ilkhanids designed a variety of designs such as pentagonal, hexagonal and octagonal stars, circle, mandala, multicolored flowers, clover flowers, circle, borders and horseman for coins. Calligraphic changes with Arabic, Persian, Uyghur, Chinese scripts and motifs multiplied on Esfarayn coins, with the appointment and removal of Ilkhan. Despite religious beliefs of Shamanism, Buddhism, Christianity and Jews, they established religious tolerance in the political arena of Iran by accepting Islam. In addition to Islamic rituals, they could also reflect their own religious rituals on the coins bearing cultural messages. The differentiation of Mongolian rulers from the Iranian people and their religious and governmental policies reflects most changes in terms of themes and contents reflecting on the coins that have been studied in three periods altogether.

Keywords: Esfarayn; Ilkhanid; Coins; Contents; Form.

* Corresponding Author's E-mail: a.sheikhi@art.ac.ir

مطالعه محتوای کتیبه و نقش در سکه های دوره ایلخانی ضرب اسفراین*

علی مهدیان[۱]، علیرضا شیخی[۲]*

۱- کارشناسی ارشد هنر اسلامی، گروه هنر اسلامی، موسسه آموزش عالی فردوس، شهر مشهد، ایران.
۲- استادیار گروه صنایع دستی، دانشکده هنرهای کاربردی، دانشگاه هنر، شهر تهران، ایران

چکیده

در شهر اسفراین اولین بار در دوره ایلخانان سکه ضرب شد. هدف پژوهش، بررسی شکلی و محتوایی کتیبه در سکه‌های ایلخانی ضرب اسفراین است و در پی پاسخ به این سوالات است: نقش و نگار مورد استفاده در سکه های ایلخانی ضرب اسفراین چیست؟ مضمون سکه‌های ایلخانی ضرب اسفراین حاوی چه مفاهیمی است؟ روش تحقیق تاریخی، توصیفی و تحلیل محتوا است. جامعه آماری مطالعه ۴۲ عدد سکه ضرب اسفراین است. نتایج حاصل نشان می‌دهد ایلخانان از نقوشی چون ستاره پنج، شش و هشت پر، دایره، ماندالا، گل های چند برگی، گل شبدری، ردیف حاشیه دایره و سوارکار برای سکه ها، ترکیب‌های متنوعی طراحی کردند. تغییرات نوشتاری با خطوط عربی، فارسی، اویغوری، چینی ونقوش روی سکه های ضرب اسفراین با انتساب و برکناری ایلخان، دگرگون می‌شد. علیرغم اعتقادات مذهبی شمنی، بودایی، مسیحی ویهودی با پذیرش اسلام تساهل دینی در صحنه سیاسی ایران برقرار کردند. بر روی سکه های ضرب شده علاوه بر شعائر اسلامی، شعائر مذهبی خود را نیز منعکس نمودند که حامل پیام‌های فرهنگی ایشان است. افتراق مذهب حکام مغول با مردم ایران وسیاست مذهبی وحکومتی آنها دارای بیشترین تغییرات از نظر مضمون ونقوش انعکاس یافته بر روی مسکوکات است که در قالب سه دوره کلی مورد بررسی ومطالعه قرا گرفته است.

واژگان کلیدی: اسفراین، ایلخانی، سکه، محتوای کتیبه و نقش.

* نویسنده مسئول مقاله: E-mail: a.sheikhi@art.ac.ir